

الحكم على يسوع

¹ فحينئذ أخذ بيلاطس يسوع وجلده² وضفر العسكر إكليلاً من شوك ووضعوه على رأسه وألبسوه ثوباً أرجواناً³ وكانوا يقولون: السلام، يا ملك اليهود، وكانوا يلطمونه⁴ فخرج بيلاطس أيضاً خارجاً وقال لهم: ها أنا أخرجهم إليكم ليتعلموا أنني لست أجده في علة واحدة⁵ فخرج يسوع خارجاً وهو حامل إكليل الشوك وثوب الأرجوان، فقال لهم بيلاطس: هوذا الإنسان⁶ فلمّا رآه رؤساء الكهنة والخدّام صرخوا: اصلبه، اصلبه. قال لهم بيلاطس: خذوه أنتم واصلبوه لأنني لست أجده في علة⁷ أجابه اليهود: لنا ناموس وحسب ناموسنا يجب أن يموت لأنه جعل نفسه ابن الله⁸ فلمّا سمع بيلاطس هذا القول ازداد خوفاً⁹ فدخل أيضاً إلى دار الولاية وقال ليسوع: من أين أنت؟ وأما يسوع فلم يعطيه جواباً¹⁰ فقال له بيلاطس: أما تكلمني؟ ألست تعلم أن لي سلطاناً أن أصلبك وسلطاناً أن أطلقك؟¹¹ أجاب يسوع: لم يكن لك عليّ سلطان البتة لو لم تكن قد أعطيت من فوق. لذلك الذي أسلمني إليك له خطيئة أعظم¹² من هذا الوقت كان بيلاطس يطلب أن يطلقه ولكن اليهود كانوا يصرخون قائلين: إن أطلقك هذا فلست محباً لقيصر، كل من يجعل نفسه ملكاً يقاوم قيصر.

¹³ فلمّا سمع بيلاطس هذا القول أخرج يسوع وجلس على كرسي الولاية في موضع يقال له البلاط وبالعبْرانية: جبّاثا¹⁴ وكان استعداد الفصح وتحنو الساعة السادسة، فقال لليهود: هوذا ملككم¹⁵ فصرخوا: خذه، خذه، اصلبه. قال لهم بيلاطس: أأصلب ملككم؟ أجاب رؤساء الكهنة: ليس لنا ملك إلا قيصر¹⁶ فحينئذ أسلمه إليهم ليصلب. فأخذوا يسوع ومضوا به.

صلب يسوع

¹⁷ فخرج وهو حامل صليبه إلى الموضع الذي يقال له موضع النجمجمة ويقال له بالعبْرانية: جلجثة¹⁸ حيث صلبوه وصلبوا اثنين آخرين آخرين معه من هنا ومن هنا، ويسوع في الوسط¹⁹ وكتب بيلاطس عنواناً ووضع على الصليب، وكان مكتوباً: يسوع الناصري ملك اليهود²⁰ فقرأ هذا العنوان كثيرون من اليهود لأن المكان الذي صلب فيه يسوع كان قريباً من المدينة، وكان مكتوباً بالعبْرانية واليونانية واللاتينية²¹ فقال رؤساء كهنة اليهود لبيلاطس: لا تكتب ملك اليهود، بل إن ذاك قال: أنا ملك اليهود²² أجاب بيلاطس: ما كتبت قد كتبت²³ ثم إن العسكر لما كانوا قد صلبوا يسوع أخذوا ثيابه وجعلوها أربعة أقسام، لكل عسكري قسم، وأخذوا القميص أيضاً، وكان القميص بغير خياطة منسوجاً كله من فوق²⁴ فقال بعضهم لبعض: لا تشقه بل تفتزع عليه لمن يكون، ليتم الكتاب القائل: "اقتسموا ثيابي بينهم" وعلى لباسي ألحقوا قرعة²⁵. هذا فعله العسكر²⁵ وكانت واقفات عند صليب يسوع أمه وأخت أمه، مريم زوجة كلوبا، ومريم المجدلية²⁶ فلمّا رأى يسوع أمه والتلميذ الذي كان يحبّه واقفاً قال لأمه: يا امرأة، هوذا ابنك²⁷ ثم قال للتلميذ: هوذا أمك. ومن تلك الساعة أخذها التلميذ إلى خاصته.

موت يسوع

²⁸ بعد هذا رأى يسوع أن كل شيء قد كمل فليكي يتم الكتاب قال: أنا عطشان²⁹ وكان إثناء مَوْضوعاً مملوواً خلاً، فملأوا إسفينجة من النخل ووضعوها على زوفا وقدّموها إلى فمه³⁰ فلمّا أخذ يسوع النخل قال: قد أكمل، وتكسّ رأسه وأسلم الروح³¹ ثم إذ كان استعداداً فليكي لا تبقى الأجساد على الصليب في السبت، لأن يوم ذلك السبت كان

عَظِيمًا، سَأَلَ الْيَهُودُ بِيَلَاطُسَ أَنْ تُكْسَرَ سِيقَانُهُمْ وَيَرْفَعُوا. ³² فَأَتَى الْعَسْكَرُ وَكَسَرُوا سَاقِي الْأَوَّلِ وَالْآخَرَ، الْمَصْلُوبَ مَعَهُ. ³³ وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ لَمْ يَكْسِرُوا سَاقِيَهُ لِأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ مَاتَ، ³⁴ لَكِنَّ وَاحِدًا مِنَ الْعَسْكَرِ طَعَنَ جَنْبَهُ بِحَرْبَةٍ وَلِلْوَقْتِ خَرَجَ دَمٌ وَمَاءٌ. ³⁵ وَالَّذِي عَايَنَ شَهِدَ وَشَهِادَتُهُ حَقٌّ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ لِتُؤْمِنُوا أَنْتُمْ. ³⁶ لِأَنَّ هَذَا كَانَ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: "عَظْمٌ لَا يَكْسَرُ مِنْهُ". ³⁷ وَأَيْضًا يَقُولُ كِتَابٌ آخَرُ: "سَيَنْظُرُونَ إِلَى الَّذِي طَعَنُوهُ".

دفن يسوع

³⁸ ثُمَّ إِنَّ يَوْسُفَ الَّذِي مِنَ الرَّمَامَةِ، وَهُوَ تَلْمِيزُ يَسُوعَ وَلَكِنْ خُفْيَةً لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ، سَأَلَ بِيَلَاطُسَ أَنْ يَأْخُذَ جَسَدَ يَسُوعَ، فَأَذِنَ بِيَلَاطُسُ فَجَاءَ وَأَخَذَ جَسَدَ يَسُوعَ. ³⁹ وَجَاءَ أَيْضًا نِيقُودِيمُوسُ، الَّذِي أَتَى أَوَّلًا إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا، وَهُوَ حَامِلٌ مَزِيَجَ مَرٍّ وَعُودٍ نَحْوَ مِئَةِ مَنًا. ⁴⁰ فَأَخَذَا جَسَدَ يَسُوعَ وَلَفَّاهُ بِأَكْفَانٍ مَعَ الْأَطْيَابِ كَمَا لِيَهُودِ عَادَةٌ أَنْ يُكْفِنُوا. ⁴¹ وَكَانَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي صُلبَ فِيهِ بُسْتَانٌ وَفِي الْبُسْتَانِ قَبْرٌ جَدِيدٌ لَمْ يُوضَعَ فِيهِ أَحَدٌ قَطُّ. ⁴² فَهُنَاكَ وَضَعَا يَسُوعَ لِسَبَبِ اسْتِعْدَادِ الْيَهُودِ لِأَنَّ الْقَبْرَ كَانَ قَرِيبًا.